العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الدراسات والنشرات

طريق الخلود
من وحي الطفوف

إعداد
الشيخ حارث خالد حسين

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة الدراسات والنشرات

كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٢)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: على طريق الخلود/ من وحي الطفوف.
الكاتب: الشيخ حارث خالد حسين.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ الدراسات والنشرات/ وحدة الدراسات والنشرات.
التصميم والاخراج الطباعي: علاء سعيد الاسدي.
التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود / موفق هاشم الرّحال.
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق: ١٩٢٨عام ٢٠١٤.
المطبعة: دار الكفيل - كربلاء المقدسة.
الطبعة: الأولى
عدد النسخ: ٢٠٠٠
شوال ١٤٣٥هـ-آب ٢٠١٤م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ولا سيما بقية الله في الأرضين عجل الله تعالى فرجه الشريف.

يعيش المسلمون جميعاً وأتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام خاصّة في هذه الايام هجمة بربرية شرسة تقودها قوى الظلام التي لا تؤمن الا بإزهاق الانفس البريئة، والاعتداء على الاموال والأعراض والاوطان، فلا تتبنى سوى عقيدة التكفير وسفك دماء المؤمنين الطاهرة الزكية.

وعلى مدى التاريخ كان أتباع الحق من المؤمنين الصادقين، سبّاقين لردع اعتداءات المعتدين على أهل الاسلام، فرسموا على خارطة الجهاد طريقاً مشرفاً يزخر بأبهى صور التضحية والفداء والعطاء والمجد، دفاعاً عن بيضة الاسلام المحمدي، مستمدين عزمهم من إيمانهم بحقانية العدل الذي اسس له الإسلام الحنيف، متجسداً برسول الرحمة صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين من أهل بيت الرسالة عليهم السلام.

ومن المؤكد أن كربلاء الامام الحسين عليه السلام العلامة الأكثر وضوحاً وتجلياً في تاريخ الجهاد، والمحطة التي لا يمكن للمجاهد في سبيل الله إلّا أن يستلهم منها معاني الفداء والجهاد، وأنّ نهضة الامام الحسين عليه السلام ليست حادثة تاريخية كبقية الحوادث التي تختص بزمانها

واشخاصها، انما نهضة الامام عليه السلام عامة للناس جميعا، حفظت الدين ودافعت عن مقدسات المسلمين، وكرامة الانسانية.

وقد تربت أجيال تلو اجيال على التضحية والفداء والشجاعة التي رسخت في ضمائر المجاهدين منذ تلك الايام الخالدة حيث الاصحاب النجباء للإمام الحسين الشهيد عليه السلام والى يومنا هذا بل مادامت الحياة.

فإنْ أنعَمَ الله تعالى على المؤمن، ووفقه للهداية والى الجهاد في سبيل الله، وسلك طريق النجاة والرحمة والمغفرة الالهية التي وعد الله عباده، فذلك من سرور قلوب المؤمنين المجاهدين، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[1].

و هذا الكراس الذي بين يديك أخي

(١) العنكبوت: ٦٩.

المجاهد هو دليل لأهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المجاهد المؤمن، وختمناه بعدد من الأدعية المذكورة عن الائمة المعصومين عليهم السلام التي فيها الفائدة في مواطن الجهاد إن شاء الله تعالى.

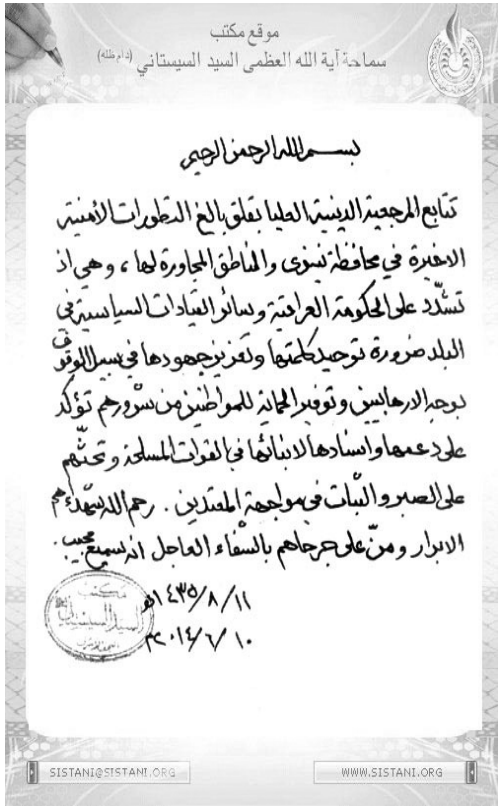
موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

تتابع المرجعية الدينية العليا بقلق بالغ التطورات الأمنية الأخيرة في محافظة نينوى والمناطق المجاورة لها، وهي إذ تشدّد على الحكومة العراقية وسائر القيادات السياسية في البلد ضرورة توحيد كلمتها وتعزيز جهودها في سبيل الوقوف بوجه الإرهابيين وتوفير الحماية للمواطنين من شرورهم تؤكد على دعمها وإسنادها لأبنائها في القوات المسلحة وتحثّهم على الصبر والثبات في مواجهة المعتدين. رحم الله شهداءهم الأبرار ومنّ على جرحاهم بالشفاء العاجل إنه سميع مجيب.

١١/٨/١٤٣٥هـ
١٠/٦/٢٠١٤م

SISTANI@SISTANI.ORG
WWW.SISTANI.ORG

نص بيان مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

قراءة في بيان المرجعية الدينية

أوضح بيان المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف الخطوط العامة للمسيرة الدفاعية عن المقدسات والوطن والمواطنين، والامر البديهي ان يدافع المؤمنون عن ما يؤمنون به ، وعن اوطانهم اذا ما تعرضوا الى هجوم وعدوان. فإذا قام المعتدون الاشرار بالهجوم على المواطنين الامنين لابد من أن يقوموا بالدفاع عن أنفسهم واموالهم واعراضهم وعن بلدهم.

وهنا نجد أنّ جميع القوانين السماويّة والبشريّة تبيح للفرد أو الجماعة الدفاع عن النفس والعرض والوطن، بما يتاح لهم من امكانات دفاعية، وبكل ما يمتلكون من قوة

راجين النصر من الله تعالى، ويسمّى مثل هذا الجهاد بـ (الجهاد الدفاعي).

وفي تاريخنا الاسلامي من أمثلة الجهاد الدفاعي الكثير، مثل معركة الأحزاب و معركة أُحد و معركة مؤتة ونظائرها من الحروب الإسلاميّة الّتي لها جنبة دفاعيّة، ولعل الاضطرار الى حمل السلاح بوجه المعتدي هي الصفة الغالبة على المعارك التي خاضها المؤمنون، ومن اوضح المصاديق لسلمية الفكرة الجهادية عند المؤمنين هي واقعة الطف الاليمة التي قدم فيها الامام الحسين عليه السلام خارطة واضحة يستدل بها من أُبتلي بوجوب الدفاع عن ما يؤمن به.

وفي هذا الزمان نجد أنّ الكثير ممن يعتدون على المسلمين ويشعلون نيران الحروب و

الفتن للسّيطرة الغاشمة على مقدرات المؤمنين المسالمين العزّل. فمن الواجب الدفاع عنهم والتحلي بالصبر والثبات حتى تحقيق الغاية المبتغاة وهي حماية هؤلاء المؤمنين، وتحرير أرض الوطن الغالية التي اغتصبها المعتدون. فكان نداء المرجعية الدينية بالجهاد الكفائي لحماية المظلومين، قال تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ**﴾[1] ونفهم من الآية الشريفة ومن قول المرجعية الدينية الواجب التالي:

أنّ حماية المظلومين في مقابل عدوان الظّالمين هو أصل في الإسلام يجب مراعاته، حتّى لو أدّى الأمر إلى الجهاد واستخدام القوّة الدفاعية، فالإسلام لا يرضى للمسلمين الوقوف متفرّجين على ما يفعله الظالمون بالمظلومين﴾

(١) النساء: ٧٥.

﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]

أهمية الجهاد

الإمام الحسين عليه السلام مجاهداً

الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ فريضة إلهية، لها من الآثار الدنيوية والأخروية الكثير، فبالجهاد تُصان الأوطان والكرامات، وبالجهاد يُحفظ المسلمون من شر الأعداء، وبالجهاد ترفع راية الحق خفاقة على وجه البسيطة. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مستهل خطبته عن الجهاد «... **فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنّته الوثيقة، فمن**

(١) الصُّف: ١٣.

تركه رغبة عنه ألبسه الله ثواب الذّل وشملة البلاء...»[1].وقد خرج الامام الحسين عليه السلام مجاهدا بنفسه وولده وعياله من أجل اعلاء راية الاسلام الحنيف ليبين أن من واجبات المفلحين دفع الظلم والجور والطغيان عن هذه الامة التي شرفها الله بوارث النبوة وسليل بيت الرسالة الامام الحسين الشهيد عليه السلام، ويرفع لواء الدين وينتصر للمستضعفين، وبما أن للجهاد هذه الآثار الراسخة في ضمير الانسانية حثّ القرآن الكريم في كثير من الآيات عليه؛ يقول الله تعالى في محكم آياته: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[2] حيث إن الله تعالى علّق حصول الفلاح على الجهاد، مخاطبا اهل الايمان بأمره ان

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٧.

(٢) المائدة: ٣٥

يتقوا الله تعالى ويكون جهادهم في سبيله وليس لغايات أخرى.

وأنت يا أخي المدافع عن الدين والوطن، يا من تشرفت بحمل راية المسير في طريق الإباء الـذي رسمته خـطـوات الامـام الحسين عليه السلام وصحبه الميامين، عليك بالصبر والثبات حتى يتحقق النصر القريب بطرد هؤلاء الغرباء عن ربوع وطننا الحبيب من اقصاه الى اقصاه.

فَضَّلَ اللَّهُ المجاهدين

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ**

اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۞ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾[1].

إنّ المكانة التي خصّها الله للمجاهدين هي على قدر كبير من الأهمية كما عبر عنها القرآن الكريم بقوله ﴿**فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ**﴾ وهذا التفضيل مرتبط بمقامات سامية و(درجات) -حسب التعبير القرآني - وكذلك جعلت الروايات المجاهد خير الناس؛ فروى الشيخ الكليني رحمه الله عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «**كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله...**»[2]. ومن تفضّل الله تعالى على المجاهدين أن جعل دعوتهم مستجابة فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**ثلاثة دعوتهم**

(١) النساء: ٩٥-٩٦.

(٢) الكافي: ٢ / ١٢١.

مستجابة... الغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه»[1].

وبيّنت الاحاديث الشريف عن المعصومين عليهم السلام مقامات كثيرة لفضل المجاهدين في سبيل الله تعالى ومن اجل الحفاظ على الدين والارض والعرض، ومن هذه الاحاديث ما ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن جبرئيل أخبرني بأمر قرت به عيني وفرح به قلبي قال: يا محمد من غزا غزاة في سبيل الله من أمتك فما أصابه قطرة من السماء أو صداع إلا كانت له شهادة يوم القيامة**»[2].

وها قد عرفت يا أخي المجاهد ما للمجاهدين المؤمنين المتمسكين بالولاية لمحمد

(١) الكافي: ٢ / ٦٩٦.
(٢) الكافي: ٥ / ١١.

وآله الطاهرين من مكانة رفيعة عند الله تعالى فطوبى لكم بما فضّلكم به الله تعالى وان الله على نصركم لقدير.

السعي للشهادة في سبيل الله

الشهادة هي بذل النفس وترك الدنيا بكل ما تحويه من إغراء ومن عناصر جذب وتعلق، ولذلك كانت الشهادة في سبيل الله عزّوجل وسيلة من الوسائل التي يمكن للإنسان من خلالها التقرب إلى الله تعالى، ونيل المقامات الرفيعة لديه، و أن الإنسان الذي يقدم روحه لأجل قضية يحملها هو إنسان لا تنتهي حياته بالقتل، فهو يستحق الحياة الحقيقية فالشهداء هم الأحياء الحقيقيّون، وهم أحياء عند ربهم وفي ضمير ووجدان أمتهم، قال تعالى: ﴿وَلاَ

تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَات بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾[1].

وإن من يدافع عن مقدساته وعرضه وماله فله مقام الشهادة في سبيل الله أجراً كبيراً وفضلاً عظيماً، روى الشيخ الطوسي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من قتل دون مظلمته فهو شهيد...**»[2].

إنّ حبّ الشهادة عنصر من عناصر قوة المسلمين في كل العصور لأنّ مقام الشهيد مقام سامي. فإن عزيمة المؤمن تشتد تبعا لهذا الاعتقاد واليقين، ولهذا فإن أكثر ما يخاف منه أعداء الإسلام هو مسألة حب الشهادة لدى المؤمنين المقتدين بالأئمة الاطهار عليهم السلام الذين ما منهم الا شهيد سبيل الله، كما يقول الامام

(١) البقرة: ١٥٤.
(٢) الكافي: ٥ / ٧٩.

الرضا عليه السلام: «**والله ما منا إلا مقتول شهيد**»[1]، فإن من تكون عقيدته هكذا لا يخيفه العدو بقتله لأنه هو الذي سعى للموت بقدميه وغايته العظمى أن يقتل في سبيل الله والعقيدة.

ويُروى أنه لما وصل ركب السبايا الى الكوفة وادخلوا على ابن زياد- لعنه الله - هدد اللعين بقتل الامام زين العابدين عليه السلام فقال له الامام: «**أبالقتل تهددني يا ابن زياد ؟ أما علمت أن القتل لنا عادة، وكرامتنا الشهادة**»[2].

ولكي تصل أخي المؤمن لمقام الشهادة في سبيل الله عز وجل، لا بد لك من أن تسلك طريق الحق الذي لا يعرف المهادنة والمساومة على الدين، وعليك الإخلاص لله تعالى والتسليم لقضائه والالتزام بالتكليف الشرعي ومراقبة

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٥٨٥.
(٢) بحار الانوار: ٤٥ / ١١٨.

النفس على الـدوام والعزم والإرادة والصبر وسائر الصفات الإيمانية السامية حتى تنال ذلك المقام المحمود وترزق الشهادة في سبيل الله تعالى .

وبعد ذلك كله يحتاج الإنسان إلى الدعاء والطلب من الله عزّ وجلّ أن يرزقه إياها فإنه حينئذ لا يحرم ثوابها في الآخرة حتى وإن لم ينل الشهادة في الدنيا، كما جاء في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراش**» [1].

فضل الشهداء

من الواضح ان للشهداء في سبيل الله أجر عظيم ومنزلة مرموقة لا تدانيها منزلة، ومن مصاديق ذلك ما ورد عن المعصومين عليهم السلام

(١) بحار الأنوار: ٦٧ / ٢٠١.

عند زيارة الامام الحسين عليه السلام أُمِرنا ان نتبرك بزيارة الشهداء رضوان الله تعالى عنهم وورد في الزيارة ان صفوان حين استأذن الامام الصادق عليه السلام فسأله ان يعرّفه اعمال الزيارة ذكر له الاعمال كلها حتى وصل لزيارة الشهداء قال: «**فَيا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ فَأفُوزَ مَعَكُمْ**»[1]، وإنه لتبيان واضح وصريح لمنزلة الشهداء من المجاهدين في سبيل اعلاء كلمة الحق والدفاع عن المقدسات.

وروى الشيخ عباس القمي عن الشّيخ الاجلّ جعفر بن قولويه القمّي بسند معتبر عن أبي حمزة الثمالي عن الصّادق عليه السلام قال: «اذا أردت زيارة قبر العبّاس بن علي وهو على شطّ الفرات بحذاء الحبر فقف على باب السّقيفة وقُل: «...**اَشْهَدُ و اُشْهِدُ اللهَ اَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى**

(١) مصباح الكفعمي: ٢ / ٥٠.

ما مَضى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمجاهِدُونَ فِي سَبيلِ اللهِ الْمُناصِحُونَ لَهُ فِي جِهادِ اَعْدائِهِ الْمُبالِغُونَ فِي نُصْرَةِ اَوْلِيائِهِ الذّابُّونَ عَنْ اَحِبّائِهِ»[1]. وهذا برهان آخر على تقديم الشهداء والمجاهدين في المراتب العليا التي يؤكد عليها الامام الصادق عليه السلام، فأن تلك المقامات العالية ليست متاحة الّا للمجاهدين في سبيل الله ممن نصر الدين وبذل اغلى ما يملك في سبيله. وتناقل الأئمة هذه الفضائل ليوصلوا لنا ما يبيّن المكانة العالية للشهداء المجاهدين عند الله تعالى فروى أبو حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: «**إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرة دم في سبيل الله**»[2].

(١) مفاتيح الجنان: ٥٠٨.

(٢) وسائل الشيعة: ١٥ / ٢٢٨.

السيوف الشاهرة

تفرض الحياة على الانسان في احيان كثيرة امور يحاول اجتنابها والابتعاد عنها، وقد تكون خطرة ومدمرة أحياناً، ولعل الحروب والقتال من اشد ما يمكن ان تعانيه امة من الامم، وعبر القران الكريم عن هذا الحال بكلام يحتاج الى امعان النظر وسعة في التفكير، كقوله تعالى: **﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** البقرة: ٢١٦. والحروب هي من اعنف الممارسات التي يقوم بها بنو البشر وقد يضطر اليه أهل الايمان للدفاع عن المقدسات

مما يجب الدفاع عنه وحمايته.

والظاهر أن الحروب ترافق مسيرة حياة الانسانية، وتبيان ذلك في ما رواه ثقة الاسلام الكليني رحمه الله عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «**سأل رجل أبي صلوات الله عليه عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها...**»[1] وهذه إشارة واضحة على أن الحروب لا تنتهي حتى خروج قائم آل محمد عجل الله فرجه الشريف. وأنتم السيوف المشرعة ايها الصابرون المجاهدون في سبيل الله وبكم يتحقق النصر ان شاء الله تعالى.

(١) الكافي: ٥ / ١٤

ما يجب على
المجاهدين التحلي به

الجهاد عمل فعلي وليس مجرد دعوى يدعيها الانسان، فإن اسند دعواه الى حقيقة ما يتصف به المجاهدون صار منهم، والمعلوم للجميع ان المؤمن العابد المخلص لمعبوده هو الاقرب لصفات المجاهدين التي نستعرض اهمها:

١- الطاعة

صنف المفكرون والمهتمون في علوم الاخلاق الطاعة بأنها «**أمر في غاية الأهمية لنجاح أي مشروع يقام في المجتمع، ومن دون الطاعة والالتزام يستحيل تطبيق أي قانون أو**

أي خطة يرجى أن تصل إلى هدفها، ولذا كان الالتزام بالتكليف أساساً مهماً، وصفةً رئيسية لا بد وأن تتوفر في أيّ مجاهد حتى ينجح المشروع الكبير »[1]

وأعلم -أخي المجاهد- أن طاعة المجاهد لأوامر قيادته الشرعية والالتزام بها فيها رضا الله تعالى وهو ما نفهم من قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُم﴾ [لقمان/ ٥٩]، وكذلك ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «**فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنب من يرديه، وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه**»[2].

(١) على طريق الجهاد/ كراس .

(٢) نهج البلاغة شرح محمد عبده: ٢ / ١٤٦.

٢- الإيثار:

قال تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَة وَمَن يُوقَ شُحّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[١]، وصف تعالى الذين يتصفون بالإيثار بأنهم (مفلحون)، والفلاح من صفات المؤمنين قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾.[٢]

والإيثار نكران للذات وتقديم الآخر بطيب نفس ومحبة خالصة في الله تعالى، ويروى عن الإمام علي عليه السلام: «**الإيثار أعلى المكارم**»[٣]، وعنه عليه السلام: «**الإيثار سجية الأبرار وشيمة الأخيار**»[٤]، وعنه عليه السلام: «**الإيثار أحسن**

(١) الحشر: ٩.
(٢) المؤمنون: ١.
(٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ١ / ٢٧٢.
(٤) نفس المصدر.

الإحسان و أعلى مراتب الإيمان»[1].

وعمل بهذه الصفة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهـل بيته الطاهرين صلى الله عليه وآله وقد تجلى الإيثار بأسمى معانيه في أبي الفضل العباس عليه السلام حيث قال في حقه الإمام السجاد عليه السلام:

«رحم الله عمي العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه، حتى قطعت يداه، فأبدله الله بجناحين، يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة»[2].

فلا بد للمجاهد الحقيقي المخلص أن يكون متحلياً بهذه الصفة النبيلة، وليس ذلك بغريب

(١) نفس المصدر.

(٢) العباس -السيد عبد الرزاق المقرم: ١٣ / ١٥.

عنه إذ إن من يضحي ويؤثر الاخلاص للدين على رغباته وما يميل اليه فهو المجاهد حقاً.

٣- الشهامة والشجاعة:

صفة الشجاعة هي الصفة الاهم التي يجب أن تتوفر في المجاهد بل هي من صفات المؤمنين، فان الإيـمان له أثر عميق في تربية الإنسان إذ يهبه الشجاعة والشهامة، والشجاعة هي صبر عند الشدائد وطلب للشهادة في سبيل الله تعالى واستعداد لبذل النفس في مواطن القتل والشهادة، ونستمد القوة والعزم والشجاعة من أئمتنا عليهم السلام، روي ان الامام العسكري عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي جهل:

«الله تعالى قد أعطاني... ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا

به شجعانا»[1].ويجب توجيه هذه الملكة في مكانها الصحيح وهو الجهاد في سبيل الله تعالى، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: «**زكاة الشجاعة الجهاد في سبيل الله**»[2]. و عنه عليه السلام «**الشجاعة أحد العزين**»[3] وعنه عليه السلام من كتاب له للأشتر لما ولاه مصر: «**ثم ألصق بذوي المروءات والأحساب، وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة، ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة، فإنهم جماع من الكرم**»[4].

وأصل الشجاعة قوة القلب والصبر فمن لا صبر له لا يكون شجاع ففي الحديث

(١) تفسير الامام العسكري: ١٠٢ – قصة ليلة المبيت في فراش النبي صلى الله عليه وآله

(٢) مستدرك الوسائل: ٧/ ٤٦.

(٣) غرر الحكم درر الكلم: ١ / ١٧٤.

(٤) نهج البلاغة.

الشريف عن الإمام علي عليه السلام: «**الشجاعة صبر ساعة**»[1]. ونتعلم الدرس الاهم من مدرسة الطف الخالدة، ففيها دروس في الشجاعة التي لا مثيل لها، فكل واحد من جيش الحق كان رمزا للشجاعة ابتداء من الامام الحسين عليه السلام فإن صولاته مشهود لها كيف لا وهو سليل اسد الله الغالب علي بن ابي طالب عليه السلام ووارث للشجاعة النبوية، فقد كان جده رسول الله صلى الله عليه وآله سداً منيعاً في وجه اعداء الدين، رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**كنّا إذا إحمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه**»[2].

ورُوى أصحاب المقاتل أن العباس بن علي عليهما السلام خرج يطلب الماء من نهر العلقمي

(١) بحار الانوار: ٧٥ / / ١١.
(٢) بحار الانوار: ١٦ / / ٢٣٢.

ليسقي العطشى في مخيم الامام الحسين عليه السلام، وكان النهر محاطاً بجيش لمنع الامام الحسين عليه السلام ومن كان معه من نساء وأطفال من شرب الماء، وقد استطاع أبو الفضل عليه السلام بعزمه الجبّار وبسالته وبطولته النادرة أن يقهر الاعداء، ويهزم ذلك الجيش، ويصل الى ذلك النهر، حتى استشهد عليه السلام على ضفافه ولُقِّب ببطل العلقمي من هذه الحادثة التي تضيء درب المجاهدين السالكين طريق الإباء والمجد.

٤- كتمان السر:

من الأمور التي ينبغي للمجاهد التمسك بها هو الكتمان والمحافظة على الاسرار، وعُدّ هذا الكتمان من علامات المؤمنين، فلا يفشي سراً فيه خسارة وأذى لمجموعة المجاهدين، فقد روى مولى للإمام الرضا عليه السلام قال: سمعت

الامـام الرضا عليه السلام يقول: «**لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال.. وذكر فيه كتمان سره، ومداراة الناس والصبر في البأساء والضراء**»[1].

ورُوي أن الامام الصّادق عليه السلام قال: «**سرّك مـن دمـك فـلا تجريه فـي غير أوداجـك**»، وقال عليه السلام: «**صدرك أوسع لسرّك**»[2]. فالسّرية التامة ترافق أي عمل حربي ناجح، و تعطي المجاهدين الفرصة لتسديد الضربات المفاجئة للعدو، ولـذا لا بد من المحافظة على سرية أي مخطط ولـو بشكل إجمـالي كـي لا يفشل المخطط. ولقد أكدت الروايات الكثيرة على أهمية كتمان الأمـور، ففي الحديث عن الإمام علي عليه السلام: «**أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان**»

(١) وسائل الشيعة: ١٥ / ١٩٣.
(٢) بحار الانوار: ٧٥ / ٢٧٨.

[1]،وعنه عليه السلام: «**الرأي بتحصين الأسرار**»[2].

فحافظ أخي المجاهد على الأسرار الحربية، فإن في حفاظك على الأسرار حماية لإخوانك المجاهدين، وليكن هذا الحرص منك طاعة للمولى تبارك وتعالى ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «**لا تطلع صديقك من سرك إلا على ما لو أطلعت عليه عدوك لم يضرك فإن الصديق قد يكون عدوك يوما ما**»[3].

ما يجب على المجاهدين الحذر منه

قال الامام الحسين عليه السلام: «**وأني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، إنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي** صلى الله عليه وآله

(١) غرر الحكم ودرر الكلم: ١ / ٢٣١.
(٢) نفس المصدر.
(٣) بحار الأنوار: ٧١ / ١٧٧

أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر..».

و الغاية من الجهاد وبذل الانفس الذي قال به الامام الحسين عليه السلام هو الاصلاح وطلب الخير سواء في الدنيا او الاخرة، وهذا متحقق عن طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويدل الحديث الذكور بوضوح على وجوب اصلاح النفس وتهذيبها لتكون مستعدة للجهاد في سبيل الله تعالى ولطلب الاصلاح الذي يبغي للمجاهد تحقيقه.

فعلى المجاهد أن ينزّه نفسه من بعض الأمور التي قد تقلل من ثواب الجهاد أو تمنعه من تحقيق الهدف السامي وهو رضى الله تعالى. وسنذكر بعض الأمور النفسية التي ينبغي على المجاهد الحذر منها:

١- الأنانية والعجب:-

أكد القران الكريم والرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيت العصمة عليهم السلام على لزوم خلوّ النفس من الإعجاب والانبهار بها، و يجب على المجاهد ان يندمج ويتفاعل مع المجموعة التي يقاتل معها وان لا يفكر بأنانية بل يجعل حياته رخيصة إكراماً للقضية التي يقاتل في سبيلها وهي إعلاء راية الدين الحق.

وتعكس لنا ملحمة الطف الخالدة صوراً رائعة من بذل الأنفس الزكية، وعدم النظر الى الذات، حتى إنه لم ترد كلمة واحدة في تاريخ الطف تعكس شيئاً من التخاذل بسبب حب الذات أو لأي سبب آخر. وقد حذر اهل البيت عليهم السلام من العجب بالنفس، فقد ورد في كتاب الإمام علي عليه السلام للصحابي الجليل مالك الأشتر لمّا ولّاه مصر: «**إياك والإعجاب بنفسك**

والثقة بما يعجبك منها، وحب الإطراء فإنّ ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين»[1].

فعلى المجاهد في سبيل الله تعالى ان لا يترك فرصة للشيطان ان يعبث في تفكيره ويخيل له الاعجاب بنفسه، فتلك مصائد الشيطان اللعين وعلى المؤمنين التنبه لذلك، و نقل إلينا القرآن الكريم ما يكنه الشيطان الرجيم للناس: ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۞ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۞ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾[2].

أي أن الشيطان يكون متأكداً من قدراته

(١) نهج البلاغة: ٣ / ٨١.

(٢) الحجر: ٤٠ -٤١ .

وواثقاً من نفسه بإمكانية إضلال المعجب بنفسه. و أن العُجب ينشأ من الانانية و حب النفس، فيكون حبه لذاته أساس جميع الأخطاء والمعاصي. ولهذا فإن الإنسان يرى أعماله الصغيرة كبيرة، و يسيء الظن بخلق الله ولكنه يحسن الظن بنفسه، وبسبب حبه لنفسه يبتعد عن جاده الصواب والهداية التي هي الاساس الذي يرتكز عليه المجاهد. فلا يفي حق شكر نعمة التوفيق للجهاد التي منّ بها الله تعالى عليه، فكيف ينجو يوم القيامة بعمل ممزوج بالعجب وليس خالصاً لوجهه الكريم؟!

فعليك أخي المجاهد في سبيل الله أن لا تضيع أجر جهادك بأن ترى أنك قد قدمت غاية الطاعة لله ﷻ، بل يرى المؤمن التقصير تجاه خالقه ماثلا نصب عينيه.

٢- التكاسل والخمول:-

ذمّ القران الكريم المتكاسلين ووصفهم بصفات الكفر والبخل حتى وان كانوا في حال الصلاة والعبادة التي يرافقها الكسل، قال تعالى: ﴿**وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ**﴾[1]. ويُعتبر الكسل من الآفات النفسية التي تمنع الإنسان من التقدم والتفوق في إنجاز المشاريع التي يُرتجى منها المنفعة للفرد وللمجتمع. ويكفي في قبح الكسل عدم رضا أي من الناس أن يوصف به، وقد نهى الإسلامُ المؤمنَ من أن يكون كسولاً في أموره وخاصة في الدفاع والجهاد، قال تعالى ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا**

(١) التوبة: ٥٤.

إِلَى أَجَل قَرِيب﴾[1]

وتصف الآيـة الكريمة الذين يُظهرون الكسل والتهاون في تنفيذ الأمر الإلهـي، ولم يبدوا أي حماس أو رغبة في الجهاد والصبر. ولهذا كانت وصايا الرسول الخاتمﷺ لأمير المؤمنينعليه السلام الموجهة حقيقة للامة الاسلامية: «.. **إياك وخصلتين الضجر والكسل فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً**»[2].

ونستلهم الهمة العالية من ارض الطفوف فقد كان الامـام الحسينعليه السلام يحث المجاهدين على الهمة، فكانوا كالأسود في النهار ولهم دوي كدوي النحل في الليل يتلون الكتاب ولا تراهم الا وهم يصدون هجوم العدو او يبارزون في

(١) النساء:٧٧.

(٢) الخصال: ٤ / ٣٥٥.

ساح الوغى ، وفي وقت العبادة تراهم بين راكع وساجد ومجتهد بالدعاء.

فينبغي عليك اخي المجاهد في ميادين الكرامة والإباء أن لا تتّبع تسويفات النفس ولا تؤجل العبادة و التقرب من الله، بل عليك ان تسعى بكل جهدك لردع الكسل والتماهل، مؤدياً ما فرض الله تعالى عليك من واجبات.

٣- العصبية :-

ويطلق عليها القومية تارة والطائفية، أو المذهبية أو القبلية تارة أخرى، (والمقصود منها مجرد التعصب لا لأجل الحق، بل لمجرد القربى، أو الإنتماء، وقد ذمّها الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال: ﴿**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ**﴾[١])[٢]

(١) [الفتح/ ٢٦].

(٢)على طريق الجهاد/ كراس.

وقد نهى الرسول الأكرم وأهل البيت صلوات الله عليهم عن هذا النوع من الإنحراف الفكري في الكثير من الروايات التي غلّظت بالقول على من يعتقد بهذا اللون من الفكر، حيث ورد عن الامام الصادق عليه السلام: «**من تعصّب أو تُعصّب له فقد خلع ربق الإيمان من عنقه**»[1]. والملاحظ ان انصار الامام الحسين عليه السلام كانوا من اصول واعراق واوطان مختلفة، وطبقات مختلفة فمنهم العربي والاعجمي والحر والمولى والابيض والاسود والغني والفقير، ولا تجد فرقا بينهم ولا تمايز تربطهم روابط الدين والجهاد تحت لواء سيد الشهداء عليه السلام واراد الله ان تجمعهم تربة واحدة وزيارة واحدة. وكان الامام الحسين عليه السلام يجمعهم بكلمة واحد فيقول «أصحابي» فلا

(١) الكافي: ٢ / ٤٣١.

يمتاز منهم احد على احد فيقول عليه السلام: «**اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي ولا أصحابا هم خير من أصحابي**»[1] رضوان الله تعالى عنهم أجمعين.

فيا أخي السائر الى مرضاة الله تعالى والمجاهد في سبيله عليك أن تبتعد عن العصبية المذمومة، وأن تخلص النية لله سبحانه لتواكب المسيرة الخالدة التي سار عليها الابرار من اصحاب الامام الحسين عليه السلام وإذا اردت أن تكون في حياضهم، فعليك بنبذ هذه الخصلة الذميمة.

فأن منشأ هذه الخصلة من الشيطان لعنه الله، وكان هو أول من استعمل العصبية من الكائنات ففي الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «**إِنّ المَلائكَة كانُوا يَحْسَبُونَ أنّ إبْليسَ منْهُمْ وَكانَ في عِلْم اللهِ أنَّهُ لَيْسَ**

(١) بحار الانوار: ٤٤ / ٣١٦.

مِنْهُمْ، فقال: خَلَقْتَني مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طينٍ»[1].

وقد نهى الاسلام الحنيف عن التعصب الأعمى الذي لا يتحكم به الرشد والعقل فيكون ابعد ما يكون عن جوهر الاسلام، والعصبية بالتأكيد ليست طريقا يوصل الانسان اصلاح النفس والأمة والمجتمع فإنه كما قال امير المؤمنين عليه السلام : «**إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله**»[2]

(١) الكافي: ٢ / ٤٣١

(٢) وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٣٥

فضل الجريح

(قد لا يُوفّق الإنسان لنيل شرف الشهادة فيُصاب في المعارك ويكون جريحاً، ولكن لا يعني ذلك أن الجريح محروم من الشهادة لنقص فيه لا سمح الله، بل على العكس تماما فللجريح رسالة يحملها ليبلغها للناس، رسالة الإيثار ورسالة الجهاد التي ضحّى لأجلها هو وأخوته الذين نالوا مقام الشهادة، وفوق ذلك كلّه فإن ما يقضيه من العمر معانياً ألم الجراح التي غالبا ما تكون قد أصابت شيئاً مهمّاً من جسده كَيَده أو رجله أو عينيه، هذه الجراح الأليمة ترفع مقام الجريح في الجنة)[1]، ففي الحديث عن

(١) على طريق الجهاد/ كراس.

الامام الصادق عليه السلام: «أنّ رجلاً ضريراً أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله، ادع الله لي أن يرد علي بصري. فقال صلى الله عليه وآله: تثاب عليه الجنة أحب إليك، أم يرد عليك بصرك؟. فقال: يا رسول الله، وإن ثوابها الجنة؟! قال صلى الله عليه وآله: الله أكرم من أن يبتلي عبداً مؤمناً بذهاب بصره، ثم لا يثيبه الجنة»[1].

(١) بحار الانوار: ١٨ / ٥

مقتطفات ممّا ورد بشأن الأوضاع الراهنة في العراق

في خطبة الجمعة التي ألقاها سماحة السيد أحمد الصافي ممثّل المرجعية الدينية العليا في يوم (٢١ / شعبان/ ١٤٣٥هـ) الموافق (٢٠/ حزيران/ ٢٠١٤م)

١- دعوة المرجعية للتطوع عامة ولمختلف الطوائف

قال ممثل المرجعية: «إنّ هذه الدعوة – دعوة المرجعية الدينية العليا إلى التطوّع للانخراط في القوات الأمنية للدفاع عن العراق – كانت موجهة إلى جميع المواطنين من غير اختصاص بطائفةٍ دون أخرى، إذ كان الهدف منها هو الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية

المسمّاة بداعش التي أصبح لها اليد العليا والحضور الأقوى فيما يجري في عدّة محافظات، وقد أعلنت بكل صراحة ووضوح أنها تستهدف بقيّة المحافظات العراقية حتّى مثل النجف الأشرف وكربلاء المقدسة كما أعلنت بكلّ صراحة أنها تستهدف كل ما تصل إليه يدها من مراقدٍ الأنبياء والأئمة والصحابة والصالحين فضلاً عن معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها، فهي إذاً تستهدف مقدّسات جميع العراقيين بلا اختلاف بين أديانهم ومذاهبهم كما تستهدف بالقتل والتنكيل كل من لا يوافقها في الرأي ولا يخضع لسلطتها حتّى من يشترك معها في الدين والمذهب... ولم تكن للدعوة إلى التطوع أي منطلق طائفي ولا يُمكن أن تكون كذلك، فإنّ المرجعية الدينية

قد برهنت خلال السنوات الماضية وفي أشد الظروف قساوةً أنها بعيدة كل البعد عن أيّ ممارسةٍ طائفيةٍ وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن أهل السنّة: **لا تقولوا اخواننا بل قولوا أنفسنا**».

٢- شكر المرجعية لعموم المتطوعين وبمختلف الميادين.

وقال ممثل المرجعية: «والمرجعية الدينية إذ توجّه بالغ شكرها وتقديرها لمئآت الآلاف من المواطنين الأعزّاء الذين استجابوا لدعوتها وراجعوا مراكز التطوّع في مختلف أنحاء العراق».«إنّ الأوضاع الراهنة تحتّم على العراقيين مزيداً من التكاتف والتلاحم فيما بينهم، ومن هذا المنطلق يتعيّن التعاون في التخفيف من معاناة النازحين والمهجّرين وإيصال المساعدات الضرورية إليهم».

في خطبة الجمعة التي القاها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة في (١٢/ رمضان / ١٤٣٥هـ) الموافق(١١/ تموز/ ٢٠١٤م)

١- وحدة الصف

قال ممثل المرجعية: «في الظروف الصعبة والحساسة التي يعيشها العراقيون جميعاً وهم يواجهون الارهابيين الغرباء فان اهم ما تمس الحاجة اليه هو وحدة الصف ونبذ الفرقة والاختلاف.. [و] بكل تأكيد إننا جميعاً أبناء شعب واحد وقدرنا ان يعيش بعضنا مع بعض فلا بد من العمل على شد أواصر المحبة والألفة بيننا وترك كل ما يؤدي الى مزيد من التشنج والاختلاف بين مكونات هذا الشعب العريق..»

٢- الهدف من التطوع

وقال ممثل المرجعية: «ولقد أوضحنا أكثر من مرة أن الدعوة للتطوع في صفوف القوات العسكرية والأمنية العراقية إنما كانت لغرض حماية العراقيين من مختلف الطوائف والأعراق وحماية أعراضهم ومقدساتهم من الارهابيين الغرباء، ومن هنا نؤكد على جميع المقاتلين في القوات المسلحة ومن التحق بهم من المتطوعين الذين نشيد بشجاعتهم و بسالتهم في الدفاع عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم... نؤكد عليهم جميعاً ضرورة الالتزام التام والصارم برعاية حقوق المواطنين جميعاً وعدم التجاوز على أيّ مواطنٍ بريءٍ مهما كان انتماؤه المذهبي او العرقي وأياً كان موقفه السياسي، ونذكّر الجميع بما قاله النبي المصطفى صلى الله عليه وآله في حجة الوداع عندما خاطب الناس بقوله: «**ألا وإن**

دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هـذا، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب»[1]، و بقوله صلى الله عليه وآله: «**من أعان على مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله**»، فالحذر الحذر من التسبب في إراقة قطرة دم إنسان بريء أو التعدي على شيء من أمواله و ممتلكاته».

(١) الافصاح – الشيخ المفيد: ١ / ٢٧

خاتمة في أدعية
عن اهل البيت عليهم السلام

١. (دعاء أهل الثغور)[1]

«اللَّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَصِّنْ ثُغُورَ المُسْلِمينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ حُماتَها بِقُوَّتِكَ، وَاسْبِغْ عَطاياهُمْ مِنْ جِدَتِكَ. اللَّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وكَثِّرْ عَدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحرُسْ حَوْزَتَهُمْ وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَواتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ وَتَوَحَّدْ بِكِفايَةِ مُؤَنِهِمْ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ، وَالطُفْ لَهُمْ فِي المَكْرِ.

(١) دعاء أهل الثغور الذي ورد عن لسان الإمام زين العابدين عليه السلام في الصحيفة السجادية.

اللَّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ ما يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ ما لا يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ ما لا يُبْصِرُونَ. اللَّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَانْسِهِمْ عِنْدَ لِقائِهِمُ العَدُوَّ ذِكْرَ دُنْياهُمُ الخَدَّاعَةِ الغَرُورِ، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَراتِ المالِ الفَتُونِ، وَاجْعَلِ الجَنَّةَ نَصْبَ اعْيُنِهِمْ، وَلَوِّحْ مِنْها لأَبْصارِهِمْ ما أَعْدَدْتَ فيها مِنْ مَساكِنِ الخُلْدِ، وَمَنازِلِ الكَرامَةِ، وَالحُورِ الحِسانِ، وَالأَنْهارِ المُطَّرِدَةِ بِأَنْواعِ الأَشْرِبَةِ، وَالأَشْجارِ المُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ، حَتَّى لا يَهُمّ أَحَد مِنْهُمْ بِالإِدْبارِ وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ بِفِرارٍ.

اللَّهُمّ افْلُلْ بِذلِكَ عَدُوَّهُمْ، وَاقْلِمْ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ، وَاخْلَعْ وَثائِقَ أَفْئِدَتِهِمْ، وَباعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَزْوِدَتِهِمْ وَحَيِّرْهُمْ في سُبُلِهِمْ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ،

وَاقْطَعْ عَنْهُمُ المَدَدَ، وَانْقُصْ مِنْهُمُ العَدَدَ، وَامْلأْ أَفْئِدَتَهُمُ الرُّعْبَ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنِ البَسْطِ، وَاخْزِمْ أَلسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ، وَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ، وَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرَآهُمْ، وَاقْطَعْ بِخِزْيِهِمْ أَطْماعَ مَنْ بَعْدَهُمْ. اللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحامَ نِسائِهِمْ، وَيَبِّسْ أَصْلابَ رِجالِهِمْ، وَاقْطَعْ نَسْلَ دَوابِّهِمْ، وَأَنْعامِهِمْ، لا تَأْذَنْ لِسَمائِهِمْ في قَطْرٍ، وَلا لأَرْضِهِمْ في نَباتٍ.

اللَّهُمَّ وَقَوِّ بِذلِكَ مِحالّ أَهْلِ الإِسْلامِ، وَحَصِّنْ بِهِ دِيارَهُمْ، وَثَمِّرْ بِهِ أَمْوالَهُمْ، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحارَبَتِهِمْ لِعِبادَتِكَ، وَعَنْ مُنابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِكَ، حَتَّى لا يُعْبَدَ في بِقاعِ الأَرْضِ غَيْرُكَ، وَلا تُعَفِّرَ لأَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةً دُونَكَ. اللَّهُمَّ اغْزُ بِكُلِّ ناحِيَةٍ مِنَ المُسْلِمينَ عَلى مَنْ بِازائِهِمْ مِنَ المُشْرِكينَ، وَأَمْدِدْهُمْ بِمَلآئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ

مُرْدِفينَ حَتّى يَكْشِفُوهُمْ إِلى مُنْقَطَعِ التُّرابِ قَتْلاً في أَرْضِكَ وَأَسْراً، أَوْ يُقِرُّوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذي لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ.

اللَّهُمّ وَاعْمُمْ بِذلِكَ أَعْداءَكَ في أَقْطارِ البِلادِ مِنَ الهِنْدِ وَالرُّومِ وَالتُّرْكِ وَالخَزَرِ وَالحَبَشِ وَالنُّوبَةِ وَالزَّنْجِ والسَّقالِبَةِ وَالدَّيالِمَةِ، وَسائِرِ أُمَمِ الشِّرْكِ الَّذينَ تَخْفى أَسْماؤُهُمْ وَصِفاتُهُمْ، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ.

اللَّهُمّ اشْغِلِ المُشْرِكينَ بِالمُشْرِكينَ عَنْ تَناوُلِ أَطْرافِ المُسلِمينَ، وَخُذْهُمْ بالنَّقْصِ عَنْ تَنَقُّصِهِمْ، وَثَبِّطْهُمْ بِالفُرْقَةِ عَنِ الاحْتِشادِ عَلَيْهِمْ. اللَّهُمّ اخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الأَمَنَةِ، وَأَبْدانَهُمْ مِنَ القُوَّةِ، وَأَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ عَنِ الاحْتِيالِ، وَأَوْهِنْ أَرْكانَهُ عَنْ مُنازَلَةِ الرِّجالِ، وَجَبِّنْهُمْ

عَنْ مُقَارَعَةِ الأَبْطالِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْداً مِنْ مَلآئِكَتِكَ بِبَأْسٍ مِنْ بَأْسِكَ كَفِعْلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ تَقْطَعُ بِهِ دابِرَهُمْ وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَتُفَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ.

اللَّهُمّ وَامْزُجْ مِياهَهُمْ بِالوَباءِ، وَأَطْعِمَتَهُمْ بِالأَدْواءِ، وَارْمِ بِلادَهُمْ بِالخُسُوفِ، وَأَلِحّ عَلَيْها بِالقُذُوفِ وَافْرَعْها بِالمُحُولِ، وَاجْعَلْ مِيَرَهُمْ في احَصّ أَرْضِكَ، وَأَبْعَدِها عَنْهُمْ، وَامْنَعْ حُصُونِها مِنْهُمْ، أَصِبْهُمْ بِالجُوعِ المُقِيمِ وَالسُّقْمِ الأَلِيمِ. اللَّهُمّ وَأَيُّما غازٍ غَزاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ، أَوْ مُجاهِدٍ جاهَدَهُمْ مِنْ أَتْباعِ سُنَّتِكَ لِيَكُونَ دينُكَ الأَعْلى، وَحِزْبُكَ الأَقْوى، وَحَظُّكَ الأَوْفى، فَلَقِّهِ اليُسْرَ، وَهَيِّئْ لَهُ الأَمْرَ، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الأَصْحابَ وَاسْتَقْرِ لَهُ الظَّهْرَ، وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ، وَمَتِّعْهُ بِالنَّشاطِ،

وَاطْفِ عَنْهُ حَرارَةَ الشَّوْقِ، وَأَجِرْهُ مِنْ غَمِّ الوَحْشَةِ، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الأَهْلِ وَالْوَلَدِ، وَآثِرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ، وَتَوَلَّهُ بِالعافِيَةِ وَاصَحِبْهُ السَّلامَةَ، وَاعْفِهِ مِنَ الجُبْنِ، وَالهِمْهُ الجُرْأَةَ، وَارْزُقْهُ الشَّدَّةَ، وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، وَعَلِمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ، وَسَدِّدْهُ فِي الحُكْمِ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّياءَ، وَخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ، وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَاقامَتَهُ فيكَ وَلَكَ، فَإِذا صافّ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ، فَقَلِّلْهُمْ في عَيْنِهِ، وصَغِّرْ شَأْنَهُمْ في قَلْبِهِ، وَادِلْ لَهُ مِنْهُم وَلا تُدِلْهُمْ مِنْهُ فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعادَةِ، وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ فَبَعْدَ أَنْ يَجْتاحَ عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ، وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمْ الأَسْرُ، وَبَعْدَ أَنْ تَأْمَنَ أَطْرافُ المُسْلِمينَ، وَبَعْدَ أَنْ يُوَلّي عَدُوّكَ مُدْبِرينَ. اللَّهُمّ وَأَيُّما مُسْلِمٍ خَلَفَ غازِياً، أَوْ مُرابِطاً في دارِهِ، أَوْ تَعَهَّدَ خالِفيهِ في غَيْبَتِهِ، أَوْ

أَعانَهُ بطائِفَةٍ مِنْ مالِهِ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعَتادٍ، أَوْ شَحَذَهُ عَلى جهادٍ، أَوْ اتْبَعَهُ في وَجْهِهِ دَعْوَةً، أَوْ رَعى لَهُ مِنْ وَرائِهِ حُرْمَةً، فَأَجْرِ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ وَزْناً بِوَزْنٍ، وَمِثْلاً بِمِثْلٍ، وَعَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حاضِراً يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ ما قَدَّمَ، وَسُرُورَ ما أَتى إِلى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الوَقْتُ إِلى ما أَجْرَيْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرامَتِكَ.

اللَّهُمّ وَأَيُّما مُسْلِمٍ أَهَمَّهُ أَمْرُ الإِسْلامِ، وَأَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ أَهْلِ الشِّرْكِ عَلَيْهِمْ، فَنَوى غَزْواً، أَوْهَمّ بِجَهادٍ، فَقَعَدَ بِهِ ضَعْف، أَوْ أَبْطَأَتْ بِهِ فاقَة أَوْ أَخَّرَهُ عَنْهُ حادِث، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِرادَتِهِ مانِع، فَاكْتُبِ اسْمَهُ فِي العابِدينَ، وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوابَ المُجاهِدينَ، وَاجْعَلْهُ في نِظامِ الشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ. اللَّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً

عالِيَةً عَلَى الصَّلَواتِ، مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيّاتِ، صَلاةً لا يَنْتَهي مَدَدُها وَلا يَنْقَطِعُ عَدَدُها، كَاتَمِّ ما مَضى مِنْ صَلَواتِكَ عَلى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، إِنَّكَ المَنّانُ الحَميدُ، المُبْدِىءُ المُعيدُ، الفَعّالُ لِما تُريدُ وصَلَّى اللَّهَ عَلَى سَيِّدَنا مَحْمَّد وآلِهِ الطاهِرين».

٢- (الدعاء لصاحب العصر والزمان)[1]

«اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرج وليك وابن وليك، وافتح له فتحا يسيرا، وانصره نصراً عزيزاً. اللهم صل على محمد وآل محمد واظهر حجته بوليك، وأحيي سنته بظهوره، حتى يستقيم بظهوره جميع عبادك وبلادك، ولا يستخفي أحد بشيء من الحق، اللهم إني ارغب إليك في دولته الشريفة

(١) بحار الانوار: ٩٩ / ١١- في كلام ابن قولويه من زيارة الامامين العسكريين عليهما السلام .

الكريمة، التي تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله. اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا فيها من الداعين الى طاعتك، والفائزين في سبيلك، وارزقنا كرامة الدنيا والآخرة».

٣- (دعاء الفرج)[1]

«إِلـهِـي عَـظُـمَ الْـبَـلاءُ، وَبَـرِحَ الْـخَـفـاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ، وَضاقَتِ الأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وَأَنْـتَ الْمُسْتَعانُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ، اللَّهُمّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِـي الأَمْـرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ، وَعَرَّفْتَنا بِذلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَرِيباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ يا

(١) مفاتيح الجنان، ط أنوار الهدى: ١٧١.

مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ اكْفِيانِي فَإِنَّكُما كافِيانِ، وَانْصُرانِي فَإِنَّكُما ناصِرانِ، يا مَوْلانا يا صاحِبَ الزَّمانِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِين».

٤- (دعاء العهد)[1]

«اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوجهك الْكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ، وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ

(١) مصباح الكفعمي: ٢ / ٩٦.

الَّـذِي أَشْـرَقَـتْ بِـهِ السَّماواتُ وَالأَرَضُــونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، يا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ. يا مُحْيِيَ الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الأَحْياءِ، يا حَيُّ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ. اللَّهُمّ بَلِّغْ مَوْلانَا الإِمامَ الْهادِيَ الْمَهْدِيَّ، الْقائِمَ بِأَمْرِكَ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى إبائِهِ الطَّاهِرِينَ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِهَا، سَهْلِها وَجَبَلِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَعَنِّي وَعَنْ والِدَيَّ، مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَمَا أَحْصاهُ عِلْمُهُ، وَأَحاطَ بِهِ كِتابُهُ.

اللَّهُمّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هذَا، وَما عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي، عَهْداً وَعَـقْـدَاً، وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لا أَحُولُ عَنْها وَلا أَزُولُ أَبَداً.

اللَّهُمّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَالْمُسارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضاءِ حَوائِجِهِ، وَالْمُمْتَثِلِينَ لأَوامِـرِهِ، وَالْمُحامِينَ عَنْهُ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرادَتِـهِ، وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ. اللَّهُمّ إِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبادِكَ حَتْمَاً مَقْضِيّاً، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي، مُؤْتَزِراً كَفَنِي، شاهِراً سَيْفِي، مُجَرِّداً قَناتِي، مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبادِي. اللَّهُمّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ ناظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ، وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْـرَهُ، وَاشْـدُدْ أَزْرَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمّ بِهِ بِلادَكَ، وَأَحْيِي بِهِ عِبادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقّ: ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ. فَأَظْهِرِ اللَّهُمّ لَنا وَلِيَّكَ،

وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْباطِلِ إِلّا مَزَّقَهُ، وَيُحِقّ الْحَقّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ، وَناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ أَحْكامِ كِتابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دِينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَاجْعَلْهُ اللَّهُمّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ، اللَّهُمّ وَسُرَّ نَبِيكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمْ اسْتِكانَتَنا بَعْدَهُ. اللَّهُمّ اكْشِفْ هذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هذِهِ الأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً. بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات، وتقول كلّ مرّة: الْعَجَلَ الْعَجَلَ، يا مَوْلايَ يا صَاحِبَ الزَّمانِ ثلاثاً».